



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ١٤/٤/٢٠١٧ الموافق ١٧ رجب ١٤٣٨ هـ

## الإِسْرَاءُ الْمُعْجِزَةُ الْعَظِيمَةُ

الحَمْدُ لِلَّهِ مُكَوِّنِ الْأَكْوَانِ، الْمَوْجُودِ أَرْلًا وَأَبَدًا بِلا مَكَانٍ، الَّذِي أَيَّدَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَالِدَّلَالَاتِ الظَّاهِرَةِ. نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ جَعَلَ هَذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ أَيْسَرَ الْأَنْبِيَاءِ شَرِيعَةً وَأَكْثَرَهُمْ مُعْجِزَاتٍ وَأَعْظَمَهُمْ دَلَالِيلَ وَأَوْضَحَهُمْ آيَاتٍ وَأَجْمَلَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا، وَأَفْضَلَهُمْ رِفْعَةً لَدَيْهِ وَمَنْزِلَةً، وَأَعْلَاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَكَانَ أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَرَسُولًا إِلَى كَافَّةِ الْعَالَمِينَ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَالسَّيْرِ عَلَى خُطَا رَسُولِهِ الْكَرِيمِ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>١</sup>.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ تَمُرُّ عَلَيْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ ذِكْرَى الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، فَإِنَّهَا مُنَاسِبَةٌ سَامِيَةٌ لِذِكْرَى رَاقِيَةٍ يُحْتَفَلُ بِهَا لِعَظِيمِ مَدْلُوحِهَا وَجَلَالِ قَدْرِهَا، كَيْفَ لا وَهِيَ مُعْجِزَةٌ كُبْرَى خُصَّ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ الْأَمِينُ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَكَانَ إِسْرَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الشَّرِيفِ وَمِعْرَاجُهُ إِلَى

<sup>١</sup> سورة الإسراء.

السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَوَصَفُهُ الْأَقْصَى لِأَهْلِ مَكَّةَ وَصَفًا دَقِيقًا دَلِيلًا قَاطِعًا وَبُرْهَانًا سَاطِعًا عَلَى صِدْقِ دَعْوَتِهِ وَحَقِّيَّةِ نُبُوَّتِهِ.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ مُعْجِزَةَ الْإِسْرَاءِ ثَابِتَةٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّ مَنْ أَنْكَرَ الْإِسْرَاءَ فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَالَّذِي يُكَذِّبُ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَكَانَ إِسْرَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا بِالرُّوحِ وَالْجَسَدِ يَقْظَةً، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِعَزِيزٍ عَلَى اللَّهِ.

بَدَأَتْ رِحْلَةَ الْإِسْرَاءِ مِنْ بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ شَقِيقَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمًا مَعَ عَمِّهِ حَمْزَةَ وَابْنِ عَمِّهِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، شَقَّ صَدْرُهُ شَقًّا حَقِيقِيًّا، مِنْ دُونَ أَنْ تُصِيبَهُ أَلَامٌ كَالَّتِي تَحْصُلُ لِمَنْ تُجْرَى لَهُ الْعَمَلِيَّاتُ الْجِرَاحِيَّةُ عَادَةً، غُسِلَ قَلْبُهُ وَمُلِيَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا حَتَّى يَتَهَيَّأَ لِمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ خَلْقِ اللَّهِ بِقَلْبٍ قَوِيٍّ، وَكَانَ قَدْ شَقَّ صَدْرُهُ قَبْلَ ذَلِكَ حِينَ كَانَ ابْنًا سَنَّتَيْنِ.

مِنْ بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ مِنْ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ بَدَأَ الْإِسْرَاءُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَرْكَبَهُ سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ الْبُرَاقَ وَهُوَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ آخِرِ مَدَى بَصَرِهِ، فَرَكِبَ النَّبِيُّ خَلْفَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجَرَ إِلَيْهَا، فَتَزَلَ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ مَرَّ بِمَدِينَةِ النَّبِيِّ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَزَلَ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ بَطُورِ سَيْنَاءَ فَتَزَلَ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ بِنَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ سَيِّدُنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَزَلَ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ بَيْتِ نَبِيِّ لِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ فِي زَمَنِ عَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَبَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُرَاقَ بِالْحُلُقَةِ الَّتِي يَرْتَبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ تَشْرِيفًا لَهُ وَتَعْظِيمًا وَقَدَّمَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامًا لَهُمْ جَمِيعًا لِبَيَانِ مَرْتَبَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ أَنَّهُ إِنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلْيَنْصُرَنَّهُ، وَأَمَرَ كُلَّ نَبِيٍّ قَوْمَهُ بِمُقْتَضَى ذَلِكَ الْعَهْدِ، فَكَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يَعْرِفُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ.

ورَأَى عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فِي إِسْرَائِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ الدُّنْيَا بِصُورَةٍ عَجُوزٍ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الدُّنْيَا إِلَى زَوَالٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ مُدَّتِهَا إِلَّا الْقَلِيلَ.

ورَأَى أَنَاثًا تُرَضِّعُ أَيُّ نُكَّسَرُ رُؤُوسُهُمْ ثُمَّ تَعُودُ كَمَا كَانَتْ، فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَبْرِيْلُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَأَخْبَرَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ تَتَنَاقَلُ رُؤُوسُهُمْ عَنِ تَأْدِيَةِ الصَّلَاةِ.

ورَأَى عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ نَوْرًا يُخْرَجُ مِنْ مَنْفَذٍ ضَيِّقٍ ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَعُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعُودَ إِلَى هَذَا الْمَنْفَذِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيْلُ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي فِيهَا ضَرَّرَ عَلَى النَّاسِ وَفِتْنَةً ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَرُدَّهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ.

وَهَاكُمُ الْقِصَّةُ الْعَجِيْبَةُ، شَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً مِنْ قَبْرِ فَسَّالَ جَبْرِيْلَ عَنِ شَأْنِ ذَلِكَ الْقَبْرِ، فَذَكَرَ لَهُ قِصَّةَ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَمْشُطُ شَعْرَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ، فَوَقَعَ الْمِشْطُ مِنْ يَدِهَا، فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ، فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ فِرْعَوْنَ أَوْلَاكِ رَبُّ إِلَهٍ غَيْرُ أَبِي. إِسْمَعُوا، وَجِهَ السُّؤَالِ لِلْمَاشِطَةِ أَوْلَاكِ رَبُّ إِلَهٍ غَيْرُ أَبِي فَكَانَ جَوَابُهَا رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ هُوَ اللَّهُ، فَأَخْبَرَتِ الْبِنْتَ أَبَاهَا، فَطَلَبَ فِرْعَوْنُ مِنَ الْمَاشِطَةِ الرَّجُوعَ عَنْ دِينِهَا وَهَدَّهَا بِقَتْلِهَا وَأَوْلَادَهَا، فَأَبَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَرْجِعَ عَنِ الْحَقِّ، أَبَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَرْجِعَ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَقَفَّتْ فِي وَجْهِ الطَّاغِيَةِ الْجَبَّارِ فِرْعَوْنَ بِإِيْمَانٍ رَاسِخٍ وَيَقِيْنٍ شَامِخٍ وَقَلْبٍ ثَابِتٍ ثَابِتٍ لَا يُزْحِزُّهُ تَهْدِيدُ فِرْعَوْنَ وَلَا بَطْشُهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ مَوْقِفٍ بُطُوْلِي هَذَا، أَيُّ التِّزَامِ وَتَمَسُّكِ بِالْحَقِّ هَذَا، بَلْ أَيُّ تَوْفِيْقِي وَحِفْظِي رَبَّانِي هَذَا. إِسْتَشَاظَ عَدُوُّ اللَّهِ فِرْعَوْنُ غَضَبًا، فَحَمَّى لَهَا مَاءً وَزَيْتًا حَتَّى صَارَ يَغْلِي، وَأَلْقَى فِيهِ أَوْلَادَهَا وَاحِدًا تَلُوَ الْوَاحِدَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا طِفْلٌ رَضِيْعٌ فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا أُمَاهُ اصْبِرِي فَإِنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا فَلَا تَتَّقَاعِسِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ، أَنْطَقَهُ اللَّهُ لِيُنَبِّتَهَا. اللَّهُمَّ نَبِّتْنَا عَلَى دِينِكَ. فَقَالَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْمُؤْمِنَةُ لِفِرْعَوْنَ لِي عِنْدَكَ طَلَبٌ، أَنْ تَجْمَعَ الْعِظَامَ وَتَدْفِنَهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهَا لَكَ ذَلِكَ، فَرَمَاهَا هِيَ وَرَضِيْعَهَا فِي الْمَاءِ وَالزَّيْتِ الْمُغْلَى فَمَاتَتْ هِيَ وَأَوْلَادُهَا شُهَدَاءَ، وَمِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ شَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الرَّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ.

فَمَا أَجْدَرْنَا فِي هَذِهِ الذِّكْرِ أَنْ نَقْتَدِيَ بِهَذِهِ الْمُسْلِمَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي ثَبَّتَتْ عَلَى الْحَقِّ وَلَمْ تَبِعِ  
الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَا فَرَطَتْ فِي إِيْمَانِهَا رَغْمَ الشَّدَائِدِ وَالْمَصَائِبِ. اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى دِينِكَ حَتَّى نَلْقَاكَ  
بِهِ.  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ  
أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ  
الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ  
أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ  
وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Chers frères,

Nous allons vivre en ce mois honorable la commémoration du miracle du Voyage nocturne et de l'Ascension, *al-'isra' wal-mi'raj*. C'est une grande occasion pour une commémoration majeure que nous célébrons en raison de l'éminence des leçons qu'elle nous enseigne et de l'importance de la valeur qu'elle possède.

Le voyage nocturne ﷺ qu'il a effectué à partir de La Mecque honorée jusqu'à la mosquée *Al-'Aqsa* honorée, son ascension qui l'a conduit jusqu'aux cieux les plus élevés et la description précise qu'il a faite aux gens de La Mecque de la mosquée *Al-'Aqsa* constituent une preuve catégorique et un argument éclatant de la véracité de son appel et de son statut de Prophète.

Le Voyage nocturne du Prophète a eu lieu de nuit par son âme et son corps à l'état d'éveil, et ce n'est pas quelque chose de difficile pour *Allah*.

Le Voyage nocturne a débuté à partir de la maison de '*Oummou Hani*', la sœur de *^Aliyy ibnou Abi Talib*, à la Mecque honorée que le Voyage nocturne a commencé pour le Prophète ﷺ. À la mosquée *Al-Haram*, notre maître *Jibril* l'a fait monter sur le *bouraq*. Le *bouraq* fait partie des animaux du Paradis ; il pose son sabot à la portée de son regard. Le

Prophète est monté derrière *Jibril ^alayhi s-salam*. Il est passé par Médine l'Illuminée, avant qu'il n'y émigre. Il est donc descendu de sa monture pour accomplir deux *rak^ah*. Ensuite il est passé par *Madyan*, la ville du prophète *Chou^ayb ^alayhi s-salam*. Il y est descendu et a également accompli deux *rak^ah*. Puis par le mont de Sinaï, il y est descendu et a prié deux *rak^ah*. Ensuite par Bethléem, là où est né le prophète *^Içā ^alayhi s-salam*, il est à nouveau descendu et y a effectué deux *rak^ah*, jusqu'à parvenir enfin à *Baytou l-Maqdis*, qui fut le premier édifice construit sur Terre pour l'adoration de *Allah ta^ala*, après la construction de la *Ka^bah* Honorée, tout cela à l'époque de *'Adam ^alayhi s-salam*.

Le Prophète ﷺ a attaché le *bouraq* à l'anneau auquel les prophètes attachaient leurs montures. Il est entré dans la mosquée alors que *Allah* a réuni pour lui tous les prophètes, par honneur et glorification pour lui. *Jibril ^alayhi s-salam* l'a fait avancer en tant qu'imam à l'ensemble des prophètes, afin d'indiquer son rang *^alayhi s-salatou was-salam* et son mérite sur tous les prophètes.

Durant son Voyage nocturne vers *Baytou l-Maqdis*, il a vu *^alayhi s-salatou was-salam* le bas monde à l'image d'une vieille femme, signe que le bas monde va à sa fin, et qu'il ne reste que peu de temps avant sa fin.

Il a vu des gens dont les têtes étaient fracassées, puis revenaient à leur état initial. Le Messager de *Allah* ﷺ a demandé à *Jibril* qui sont ces gens-là et *Jibril ^alayhi s-salam* l'informa que c'était ceux dont la tête est lourde et qui n'accomplissaient pas la prière.

Il a vu *^alayhi s-salatou was-salam* un taureau sortir d'un passage très étroit puis essayer d'y retourner sans réussir à repasser par ce passage étroit. *Jibril* lui a dit alors que c'est celui qui dit une parole corrompue comportant une nuisance et une source de zizanie pour les gens, puis qui veut revenir sur sa parole mais n'en a pas la capacité.

Et voici le récit étonnant : le Messager de *Allah* avait senti sur son chemin une très belle odeur qui émanait d'une tombe. Il interrogea *Jibril* à propos de cette tombe. Il lui a rapporté le récit d'une femme qui coiffait les cheveux de la fille de Pharaon. Le peigne était tombé de sa main, et elle avait dit : « *Bismi l-Lah* » pour le ramasser. C'est alors que la fille de Pharaon lui avait dit : « Tu aurais donc un Seigneur, un dieu autre que mon père ? » Ecoutez bien, la question était adressée à cette femme qui coiffait les cheveux. La fille de Pharaon lui a dit : « Tu aurais donc un Seigneur, un dieu autre que mon père ? » Elle avait répondu : « Mon Seigneur et le Seigneur de ton père, c'est *Allah* ». La fille est donc allée dénoncer cette femme auprès de son père et Pharaon avait demandé à cette coiffeuse d'abandonner sa religion. Il la menaça de la tuer elle et ses enfants, mais la femme refusa de revenir sur sa foi et de délaisser la vérité. La femme avait refusé d'abandonner l'Islam et avait tenu tête au tyran injuste qu'était Pharaon, armée d'une foi ferme, d'une grande certitude et d'un cœur fort qui ne tressaillait pas face aux menaces et à l'injustice de Pharaon. L'ennemi de

Dieu, Pharaon, fut pris d'une grande colère. Il fit chauffer de l'eau et de l'huile jusqu'à ébullition et y fit jeter ses enfants, l'un après l'autre devant elle. Elle avait dans ses bras un petit enfant qui était encore nourrisson. *Allah* l'a fait parler, il a dit : « Ô mère, patiente. Le châtement de l'au-delà est plus terrible que le châtement du bas monde, ne recule pas, tu es sur la vérité. » *Allah* a fait parler cet enfant pour raffermir le cœur de sa mère. Ô *Allah*, fais que nous restions fermes sur la religion que Tu agrées. Cette femme croyante avait alors dit à Pharaon : « J'ai une demande à te faire : c'est que tu rassembles les os et que tu les enterres dans un même endroit. » Il lui avait dit : « Je te l'accorde. » Puis il la jeta, elle et son nourrisson, dans l'eau et l'huile bouillantes. Elle est morte, elle et ses enfants, martyrs. Et c'est à partir de cette tombe que le Prophète ﷺ a senti provenir cette belle odeur.

Il convient à nous tous, à l'occasion de cet événement éminent, de prendre exemple sur cette femme musulmane honorable qui a persévéré sur la vérité, qui n'a pas bradé sa religion pour le bas monde et qui n'a pas relâché sa foi malgré les difficultés et les épreuves.

Ô *Allah*, fais que nous restions fermes sur la religion que Tu agrées, afin que nous soyons rassemblés musulmans.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنُ رُوعَاتِنَا وَكفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا

<sup>٢</sup> سورة الأحزاب.

<sup>٣</sup> سورة الحج.

خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ  
يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.